

قصص الأنبياء

[214] وكذا روى عن ابن عباس أن رأس الكبش لم يزل معلقا عند ميزاب الكعبة قد يبس. وهذا وحده دليل على أن الذبيح إسماعيل ; لانه كان هو المقيم بمكة وإسحق لا نعلم أن قدمها في حال صغره وإِأعلم. وهذا هو الظاهر من القرآن، بل كأنه نص على أن الذبيح هو إسماعيل ; لانه ذكر قصة الذبيح (1) ثم قال بعده. " وبشرناه بإسحق نبيا من الصالحين ". ومن جعله حالا فقد تكلف، ومستنده أنه إسحق إنما هو إسرائيليات. وكتابهم فيه تحريف، ولا سيما هاهنا قطعاً لا محيد عنه، فإن عندهم أن إِأ أمر إبراهيم أن يذبح ابنه وحيداً (2) وفي نسخ هـ من المعربة بكره إسحق، فلفظة إسحق هاهنا مقحمة مكذوبة مفتراة، لانه ليس هو الوحيد ولا البكر [إنما] (3) ذاك إسماعيل. وإنما حملهم على هذا حسد العرب، فإن إسماعيل أبو العرب الذين يسكنون الحجاز الذين منهم رسول إِأ صلى إِأ عليه وسلم، وإسحق والد يعقوب - وهو إسرائيل - الذي ينتسبون إليه، فأرادوا أن يجرؤوا هذا الشرف إليهم، فحرفوا كلام إِأ وزادوا فيه وهم قوم بهت ولم يقرؤا بأن الفضل بيد إِأ يؤتية من يشاء. وقد قال بأنه إسحق طائفة كثيرة من السلف وغيرهم، وإنما أخذوه - وإِأ أعلم - من كعب الاحبار، أو من صف (4) أهل الكتاب

(1) إ: الذبيح (2) ط: ووحيد. (3) من إ (4)

إ: أو مصحف أهل الكتاب. (*)